Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« نيقولا رافولانى » قاتل ابنها قد التجأ إلى تلك القرية الصغيرة .

ولبثت العجوز طوال اليوم جالسة إلى النافذة مدمنة النظر إلى هنالك ، وبالها بفكرة الانتقام مفعم ، كان لها الله ! ماذا عسى أن تصنع وهى تلك العاجزة الضعيفة الموهونة المشرفة على الأجل ، ولا نصير ولا مساعد ؟ ولكنها قد وعدت فقيدها وأعطته عهد الله وميثاقه على أن تثأر له وتقتص ، لقد حلفت يمين الله فوق الجثة ! وما مثلها بناكث العهد ولا بمخلف الميعاد ! أما إنها لا تستطيع نسيانا ولا صبرا ، فماذا تصنع ؟

وانتابها السهاد تلك الليلة فلم تنم ، ولبثت قلقة مضطربة تقدح الذهن وتكد القريحة بلا طائل ، وكانت الكلبة نائمة تحت قدميها ، ولكنها كانت ترفع رأسها من آن لآخر وترسل صيحة حادة على شيء فى أقصى الفضاء ، وكانت منذ مصرع مولاها لا تزال تصنع فى الأحايين مثل ذلك – كما لو أنها كانت تلبى نداء مناد ، كأن روحها البهيمية أيضا تحتفظ بتلك الذكرى التى لاتنمحى .

فى ذات يوم وقد شرعت الكلبة تنبح ، طرأت على خاطر العجوز فكرة – فكرة همجى متوحش فتاك منتقم – ثم باتت تقلب هذه الفكرة على وجوهها حتى الصباح ، وإذ ذاك توجهت إلى الكنيسة فخرت إلى الله راكعة ، وتوسلت إليه أن يشد أزرها ويؤيدها بروح من لدنه يمكنها من الثأر لولدها .

ثم عادت إلى بيتها ، وكان فى فنائه برميل عتيق متهدم تتجمع فيه مياه المجارى ، فقلبته رأسا على عقب ففرغته ، ثم أقامته ثانيا ودعمته وثبتته بأوتاد وحجارة ، وجعلت منه وجارا للكلبة ربطتها إليه بسلسلة متينة ، ثم صعدت إلى غرفتها .

وأدامت الكلبة النباح يومها وليلتها ، وفى صباح اليوم التالى سقتها العجوز شربة ماء . وظلت على حرمانها الزاد .

وعلى ذلك النحو تقضى اليوم ، ولما نهك الجهد الكلبة نامت .

وفى اليوم التالى كانت عيناها تتواقدان وقد وقف شعرها كشوك القنفذ ، وطفقت